

11 شعبان 1431 هـ

23 يوليو 2010

أما بعد: اتقوا الله تعالى، واعلموا عباد الله، وفقني الله وإياكم، وأيقظ قلبي وقلوبكم من الغفلة، ورزقني وإياكم الاستعداد للنقلة، من الدار الفانية إلى الدار الباقية.
إن من أضر الأشياء على الإنسان، طول الأمل، وذلك بأن يستشعر الإنسان طول البقاء في الدنيا، حتى يغلب ذلك على قلبه، وينسى أنه مهدد بالموت في كل لحظة، فكل ما هو آت يا عباد الله، فهو قريب، فتأهبوا لساعة الوداع من الدنيا، والخروج منها.

أؤمل أن أحيأ وفي كل ساعة تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي بقايا ليال في الزمان أعيشها

قال بعض السلف: من طال أمله، ساء عمله، وذلك أن طول الأمل، يحمل الإنسان على الحرص على الدنيا، والتشmir لها، لعمارتها، وطلبها حتى يقطع وقته، ليله ونهاره، في التفكير في جمعها وإصلاحها، والسعي لها مرة بقلبه، ومرة بالعمل، فيصير قلبه وجسمه، مستغرقين في طلبها. وحينئذ ينسى نفسه والسعي لها، بما يعود عليها بالصلاح، وكان ينبغي له المبادرة والاجتهاد، والتشmir في طلب الآخرة، التي هي دار الإقامة والبقاء، وأما الدنيا فهي دار الزوال والانتقال.

أتبني بناء الخالدين وإنما مقامك فيها لو عرفت قليل
لقد كان في ظل الأراك كفاية لمن كان يوماً يقتفيه رحيل

عباد الله، ذكر العلماء أن طول الأمل له سببان: أحدهما الجهل، والآخر حب الدنيا. أما حب الدنيا، فهو أنه إذا أنس بها، وبشهواتها وعلائقها، ثقل على قلبه مفارقتها، فامتنع قلبه من التفكير في الموت، وصار مشغولاً بالأمانى الباطلة، التي توافق مراده، وإذا جاء خاطر الموت في بعض الأحوال واستعد وتهياً، سوف ووعد نفسه وقال: ما مضى إلا القليل، إلى أن تكبر، ثم تتوب، وتقبل على الطاعة، فلا يزال يمئى ويسوف من الشباب إلى الكهولة، إلى الشيخوخة، أو إلى رجوع من سفر، أو إلى فراغ من تدبير بعض شئونه، فلا يزال يمئى نفسه بما يوافق هواها، ولا يزال يغالط نفسه في الحقائق، ويتوهم البقاء في الدنيا، إلى أن يتقرر ذلك عنده، ويظن أن الحياة قد صفت له، وينسى قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس:24].

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسوقها طلب المحال فتنطمع

وأما السبب الثاني: فهو الجهل، حيث يستبعد الموت مع الصحة والشباب، فالإنسان قد ألف موت غيره، ولم يرَ موت نفسه أصلاً فلذلك يستبعد، إلا أن العاقل يعرف أن الأجل محدود، فقد فُرح منه، والإنسان يسير إليه كل لحظة كما قيل:
نسير إلى الآجال في كل لحظة وأيامنا تطوى وهُنَّ مراحل

ولهذا، فإن من المداخل للشيطان، إلى قلب ابن آدم، والتي إذا لم ينتبه لها الإنسان أهلكته، طول الأمل، فإن الشيطان لا يزال بالإنسان، في اتباع الهوى، والنفس الأمارة بالسوء، حتى يوقعه في سوء الخاتمة، نسأل الله السلامة والعافية، وبذلك يكون الشيطان قد حقق مراده.

ألا أيها اللاهي وقد شاب رأسه	ألمّا يَزَعْكَ الشيب والشيب وازع
أتصبو وقد ناهزت خمسين حجة	كأنك غرّ أو كأنك يافع
حذار من الأيام لا تأمنّها	فتخدعك الأيام وهي خوادع
تأمن خيلاً لا تزال مغيرة	لها في كل يوم في أناس وقائع
وتأمل طول العمر عند نفاده	وبالرأس وسم للمنية لامع
ترحل من الدنيا بزاد من التقى	فإنك مجزي بما أنت صانع

فاتقوا الله عباد الله، فإنه لا علاج لحب الدنيا، وطول البقاء فيها إلا بالإيمان بالله واليوم الآخر، ووالله أيها الإخوة، لو نظر الإنسان إلى الدنيا بعين البصيرة، لرأى حقارتها ورأى أن الدنيا ليست بأهل أن يلتفت إليها، عن الحارث بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: ((كيف أصبحت يا حارث؟)) قال: أصبحت مؤمناً حقاً، قال: ((انظر ما تقول، فإن لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟))، فقال: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة، يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار، يتضاغون فيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا حارث عرفت فالزم)). وقال صلى الله عليه وسلم: ((ما الدنيا في الآخرة، إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعة في اليم، فلينظر بم يرجع)) رواه مسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال: ((كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)). وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك) رواه البخاري. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما حق امرئ مسلم له شيء، يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده)) متفق عليه. وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء)) رواه الترمذي. وفي الترمذي من حديث المستورد بن شداد، قال: كنت مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، على السخلة الميتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أترون هذه

هانت على أهلها حتى ألقوها؟)) قالوا: ومن هوانها ألقوها يا رسول الله، قال: ((فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها)). وفي جامع الترمذي أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالماً ومتعلماً)).

عباد الله، ليس من العجب انهماك الكفار في حب الدنيا، وطول البقاء فيها، لأن الدنيا هي جنتهم، وإنما العجب، من المسلمين وأن يكون حب الدنيا، وطول البقاء فيها، هي شغلهم الشاغل، ليلاً ونهاراً، وهم يعرفون قدر الدنيا من كتاب ربهم، وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، أليس كتاب الله هو الذي فيه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: 20]. أليس في كتاب الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَجَلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ۖ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: 18، 19].

أيها المسلمون، ليلتان اثنتان يجعلهما كل مسلم في ذاكرته، ليلة في بيته، مع أهله وأطفاله، منعماً سعيداً، في عيش رغيد، وفي صحة وعافية، ويضاحك أولاده ويضاحكونه، يلاعبهم ويلعبونه واللييلة التي تليها، وبينما الإنسان يجري في ثياب صحته منتفعاً بنعمة العافية، فرحاً بقوته وشبابه، لا يخطر له الضعف على قلب، ولا الموت على بال، إذ هجم عليه المرض، وجاءه الضعف بعد القوة، وحل الهم من نفسه محل الفرح، والكدر مكان الصفاء، ولم يعد يؤنسه جليس، ولا يريحه حديث، وقد سئم ما كان يرغبه في أيام صحته، على بقاء في لبه، وصحة في عقله، يفكر في عمر أفناه، وشباب أضاعه، ويتذكر أموالاً جمعها، ودوراً بناها، وقصوراً شيدها، وضياءً جدّ وكدّ في حيازتها، ويتألم لدنيا يفارقها، ويترك ذرية ضعافاً يخشى عليهم الضياع من بعده، مع اشتغال نفسه بمرضه وآلامه، وتعلق قلبه بما يعجل شفاؤه، ولكن ما الحيلة إذا استفحل الداء، ولم يجد الدواء، وحرار الطبيب، ويئس الحبيب. ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: 19]. عند ذلك تغير لونه، وغارت عيناه ومال عنقه وأنفه، وذهب حسنه وجماله، وخرس لسانه، وصار بين أهله وأصدقائه ينظر ولا يفعل، ويسمع ولا ينطق، يقلب بصره فيمن حوله، من أهله وأولاده، وأحبابه وجيرانه، ينظرون ما يقاسيه من كرب وشدة، ولكنهم عن إنقاذه عاجزون، وعلى منعه لا يقدر، ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۖ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [المعارج: 83-85]. ثم لا يزال يعالج سكرات الموت، ويشتد به النزاع، وقد تتابع نفسه، واختل نبضه وتعطل سمعه وبصره، حتى إذا جاء الأجل، وفاضت روحه إلى السماء، صار جثة هامدة وجيفة بين أهله وعشيرته، قد استوحشوا من جانبه، وتباعدوا من قربيه، ومات اسمه الذي كانوا يعرفون، كما مات شخصه الذي كانوا به يأنسون، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

عباد الله، إن أكبر واعظ هو الموت، الذي قدره الله على من شاء من مخلوق مهما امتد أجله وطال عمره، إلا وهو نازل به، وخاضع لسلطانه ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت:57]. ولو جعل الله الخلود لأحد من خلقه لكان ذلك لأنبيائه المطهرين، ورسله المقربين، وكان أولاهم بذلك صفوة أصفياه ﷺ كيف لا، وقد نعه إلى نفسه بقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر:30].

عباد الله، ((أكثرُوا من ذكر هادم اللذات))، بهذا أوصى نبيكم محمد ﷺ. كلام مختصر وجيز، قد جمع التذكرة وأبلغ في الموعظة؛ فمن ذكر الموت حق ذكره حاسب نفسه في عمله وأمانيه، ولكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة كما يقول القرطبي رحمه الله تحتاج إلى تطويل الوعظ وتزويق الألفاظ.

وأيام الله ليوشكن الباقي منا أن يبلى، والحي منا أن يموت، وأن تدار الأرض منا كما أدلنا منها، فتأكل لحومنا وتشرب دماءنا، كما مشينا على ظهرها وأكلنا من ثمرها وشربنا من مائها ثم تكون كما قال الله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر:68].

لقد وقف نبيكم محمد ﷺ على شفير قبر فبكى حتى بلّ الثرى ثم قال: ((يا إخواني لمثل هذا فأعدوا))، وسأله عليه الصلاة والسلام رجلٌ فقال: من أكيس الناس يا رسول الله؟ فقال: ((أكثرهم ذكراً للموت وأشدّهم استعداداً له، أولئك هم الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة)). ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت)). يقول الحسن رحمه الله: "إن الموت قد فضح الدنيا فلم يدع لذي لبّ بها فرحاً". ويقول يونس بن عبيد: "ما ترك ذكر الموت لنا قرة عين في أهل ولا مال".

من أكثر ذكر الموت أكرمه الله بثلاث: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة. ومن نسي الموت ابتلي بثلاث: تسويف التوبة، وترك الرضى بالكفاف، والتكاسل في العبادة.

استبدل الأموات بظهر الأرض بطناً، وبالسعة ضيقاً، وبالأهل غربة، وبالنور ظلمة، جاؤوها حفاة عراة فرادى. اللحد مساكنهم، والتراب أكفانهم، والرفات جيرانهم، لا يجيبون داعياً، ولا يسمعون منادياً. كانوا أطول أعماراً وأكثر آثاراً، فما أغناهم ذلك من شيء لما جاء أمر ربك، فأصبحت بيوتهم قبوراً، وما جمعوا بوراً، وصارت أموالهم للوارثين، وأزواجهم لقوم آخرين. حلّ بهم ريب المنون، وجاءهم ما كانوا يوعدون: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:115].

ألا فاتقوا الله - رحمكم الله - واحفظوا الله ما استحفظكم وكونوا أمناء على ما استودعكم، فإنكم عند ربكم موقوفون، وعلى أعمالكم مجزيون وعلى تفريطكم نادمون. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ الْعُرُورُ﴾ [آل عمران:185].

فاتقوا الله عباد الله، أخلصوا في أعمالكم، وليكن شعار أحدكم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم: ((اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا)).
بارك الله ..

الخطبة الثانية

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن الدنيا، دار بلاء وابتلاء، وامتحان واختبار، لذلك قدر الله فيها الموت والحياة، وهي مشحونة بالمتاعب، مملوءة بالمصائب، طافحة بالأحزان والأكدار، يزول نعيمها، ويذل عزيزها، ويشقى سعيدها، ويموت حيها. مزجت أفراحها بأتراح، وحلاوتها بالمرارة، وراحتها بالتعب، فلا يدوم لها حال، ولا يطمئن لها بال. فكم من ملوك وجبابرة فتحوا البلاد، وسادوا العباد، وأظهروا السطوة والنفوذ، حتى ذعرت منهم النفوس، ووجلّت منهم القلوب، ثم طوتهم الأرض بعد حين، فافترشوا التراب والتحفوا الثرى، فأصبحوا خيراً بعد عين، وأثراً بعد ذات. وكل إنسان سيسلك الطريق الذي سلكوه، وسيدرك الحال الذي أدركوه، ولكنه مأخوذ بغمرة من الدنيا عابرة، ستليها ويلات، مستغرق في سبات عميق، ستكشفه سكرات ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ. [التكاثر:1-4]. قال علي عليه السلام: (ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل).

عباد الله، من خاف الوعيد قَصُرَ عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف عمله، وكل ما هو آت قريب، هذه الدنيا كم من واثق فيها فجعته؟ وكم من مطمئن إليها صرعته؟ وكم من محتال فيها خدعته؟ وكم من مختال أصبح حقيراً؟ وذو نخوة أردته ذليلاً؟ سلطانها دول، وحلوها مر، وعذبها أجاج، وعزيزها مغلوب، العمر فيها قصير، والعظيم فيها يسير، وجودها إلى عدم، وسرورها إلى حزن، وكثرتها إلى قلة، وعافيتها إلى سقم، وغناها إلى فقر. دار مكاره، وأيامها غرارة، ولأصحابها بالسوء أمارة. الأحوال فيها إما نعم زائلة وإما بلايا نازلة وإما منايا قاضية. عمارتها خراب، واجتماعها فراق، وكل ما فوق التراب تراب.

قال الله تعالى في شأن الدنيا: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ

وَضَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٤﴾ [يونس: 24، 25].

وأخبر سبحانه عن خِسة الدنيا، وزهد فيها، فقال تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٢٥﴾ أَلَمْالُ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَقِيَّاتُ
الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: 45، 46]. وقال تعالى: ﴿
أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينُهُ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاتُرٌ فِي الْأُمُومِ وَالْأَوْلَادِ
كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ الْعُرُورُ﴾
[الحديد: 20].

وقال سبحانه: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ
حُسْنُ الْمَأْبِ ﴿٢٦﴾ قُلْ أُوْنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الأنهارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل
عمران: 14، 15]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَّعٌ﴾ [الرعد: 26].

وقد توعده الله عز وجل، أعظم الوعيد، لمن رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها، وغفل
عن آياته، ولم يرج لقاءه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَوْا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٢٧﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يونس: 7، 8].

ويكفي في الزهد في الدنيا، قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا
كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٩﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: 205-507]. وقوله
تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ زُرْقًا ﴿٣٠﴾ يَخْخَفُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ
لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿٣١﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿٣٢﴾
[طه: 102-104]. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٣٣﴾ فِيمَ
أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴿٣٤﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا ﴿٣٦﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا
لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: 42-46].

هذا وصلوا رحمكم الله، على خير البرية، وأفضل البشرية، محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب صاحب الحوض والشفاعة، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.